القصيدة الحسينية

الفسري

اهداء القصيدة

لحضرة صاحب السمو أمير الأمراء ونصير الانسانية

جمعاء البرنس «عمر طوسون باشا» رعاه الله



أهـدى اليك (قصيدة) رقّتْ وراقت كاللُّجين

فأقبـل (أبا حفص) هديـــة شاعر مدح (الحسين)

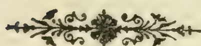
« القصرى »

القصيدة الحسينية

نظم

الشاعر الاجتماعى السيد

محمود عبد الله القصرى



﴿ ومذيلة ﴾

بالشرح التاريخى للناظم

(الثمن ١٠ قروش صاغ)

طبع بمطبعة السعادة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمـد الله وأصلى على نبيه سيد المرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين واصحابه والتابعين أجمعين وبعد فقد نظمت قصيدتى هذه وضمنتها تاريخ الامام أبى عبد الله الحسين بن الامام على بن أبى طالب وسبط المصطفى عليه الصلاة والسلام مستنداً على المأثور والمتواتر فى كتب التاريخ متمما بها قصيدتى العلوية التى ضمنتها تاريخ أبيه عليه السلام ونشرت فى يوم السبت ١٣ محرم سنة ١٣٣٧ هجرية

وقد عزمت على بعثها طرفة الى سوق الادب وتحفة يطرب بها أهل الميل لذرية النبى خيرة العرب فقيض الله لى حضرة العربى الكريم عبد المجيد بك محمـد السعدى من أكبر بيوتات العرب العريقة فى الحسب والنسب اذ تكرم

بنفقات طبع عشرة آلاف نسخة من هذه القصيدة التاريخية ليعم نفعها البـلاد الاسلاميـة فـله مني الشكر ومن الله جزيل الاجر

فالعذر العذر كرام الادباء اذ تعثرون منها على بعض الهفوات وخذوا ما طاب فان الكريم لاينظر الى العثرات والله ولى التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق

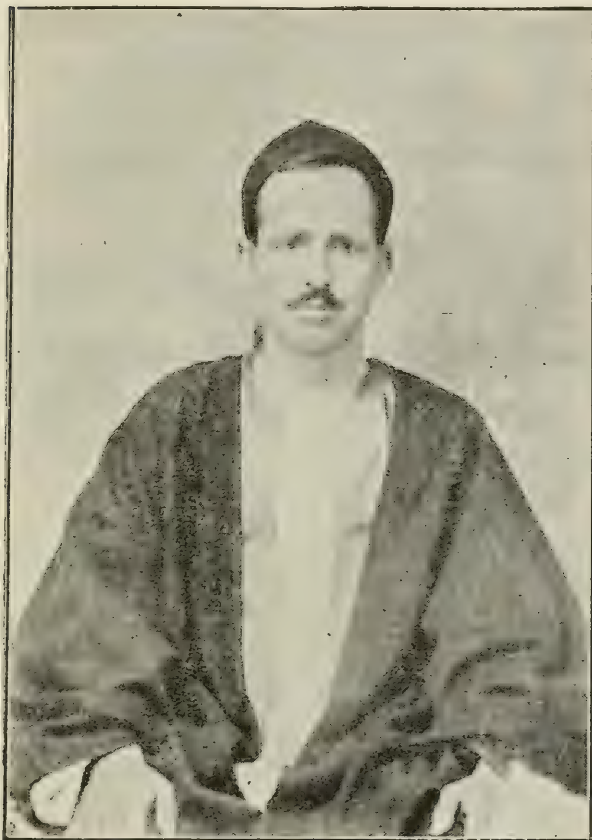
تحريراً فى يوم السبت غرة ربيع الثانى سنة ١٣٣٩ هجرية

« القصرى »

— ⸻ —

﴿ ناشر القصيدة ﴾

حضرة صاحب العزة العربى الكريم والوطنى الصميم



(عبد المجيد بك محمد السعدى أعزه الله)



وكم ناجيت قومى فى بعادى   بروحى سارياً نحو السعاده
وهذا (رسمها) صيرت ظلى   عليـه أدلة تبدى الشهاده

محمود عبد الله القصرى

﴿ القصيدة الحسينية ﴾

(مقدمة)

فيم الوجيعة فى الأحشاء تُخفيها
والعين فضّاحة الأسرار تُبديها
إشرحْ مصابك أو إن كنت تُنكره
فعلة القلب أعيت من يُواديها
والجأ الى الله لا تلوى على أحدٍ
وكل أمورك تسليما لمبديها
واربأ بنفسك واستحفظ بقيتها
هذا والا فنار الحزن تُصليها
واذكر حديثاً لنا فى ذكرهِ عظة
يا فوز سامعها يا سعد واعيها
فى ذكره عبرٌ تبقى وتسلية
عند الملمات ان لاقت مُلاقيها

منه الدموع بباب الجفن حائرة
كأنها ذات أفكارٍ ستُرويها
العلم بالأجر والتقدير يُوقفها
وشدة الحزن مثل المزن تُجريها
حديث قتل (شهيدٍ) راح فى ظماءٍ
والروح نزّاعة لله باريها
(١) من كان كالجد فى خَلق وفى خُلقٍ
كَم للاصول فروعٌ قد تُحاكيها

---

(١) كان الحسين رضى الله عنه يشبه جده المصطفى عليه الصلاة والسلام من سرته الى قدمه وأخوه الحسن يشبهه من رأسه الى سرته

﴿ ميلاده رضي الله عنه ﴾

(١) لقد أتى حلم أم الفضل تلبية
لفضل ميلاده بشرى وتنويها

---

(١) عن أم الفضل بن العباس قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له رأيت البارحة حلماً منكراً فقال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري فقال خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً يكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجرها كما أخبرها رسول الله وكان ميلاده رضى الله عنه بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وحنكه النبي صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن في أذنه وتفل في فمه ودعا له وسماه حسيناً في السابع كما سمى أخاه حسناً وهما أول من سميا بهذين الاسمين وعق عنه بكبش وقال لأمه احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة كما فعلت بأخيه الحسن (وكنيته) أبو عبد الله لاغير وكنية أخيه (أبو محمد)

وألقابه الرشيد والطيب والذكى والوفي والمبارك والسيد والتابع لمرضاة الله والسبط وأشهرها الذكي وأعلاها ما قاله عنه

قالت (لطه) رأيت الليل فى وَسَنى
رؤيا ترَوَّعَ قلبي من مساويهـا
وذاك أن وصلت حجْرِى مُذ انفصلت
بالطوع قطعة لحم منك تُهديها
فقال خيراً رأيتِ الآن أُعربها
فتنجلى والتهانى فى تجلّيها
ريحانتى بنتى (الزهراء) قد ولدت
طفلا وأرضعتِهِ دهراً فهنيها
وعن قريب بدا ما كان بشرها
بقربه فدَنت منـه ليدنيها
فى شهر شـعبان قد فزنا بطلعته
يا حسنها طلعـة لاحت بناديها

وعن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم « انهما سيدا شـباب أهل الجنة » وكذلك السبط لقوله عليه الصلاة والسلام « حسين سبط من الاسباط » وشاعره (يحيي بن الحـكم) ونقش خاتمه « لـكل اجل كتاب »

أكرم بها سطعت فينا وما انقطعت
نخرٌ نهايتها بِشرٌ مباديها
فجاء طه قرير العين مبتهجاً
لأمه بنتـه الزهرا يهنيها
ويوم سابعـه سماه تسمية
من قبله لم يكن فيهم مسميها
تصـغير سابقه تعظيم لاحقـه
أعني (الحسينَ) وباديها مثنيها
وعق عنـه بكبش ثم قال لها
مقالة العـلم والارشاد يَهديها
قال احلقى شعره وأتي بقيمته
وزناً من الفضة البيضاء زكيهـا



﴿ رضاعه رضى الله عنه ﴾

وصار فى حضن أمّ الفضل تُرضِعهُ
نعم المؤوّل للرؤيا ومبديها
كانت حليمته سعداً وتربيـة
حدباً تُنميـه والبارى ينميها
حتى ترعرع طفلا اذ حبا فحبت
له القلوب بحبٍّ منه يُسميها
قالت دخلت على المختار أحمله (١)
أزهو بطلعته سبحان باريها

---

(١) قالت أم الفضل دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم احمل الحسين فوضعته فى حجره وحانت منى التفاتة فاذا عينيه تد معان فقلت بأبى أنت وأمي يا رسول الله ما يبكيك فقال جاء جبريل عليه السلام وأخبرني أن أمتى ستقتل ابنى هذا وعن أم سلمة هند زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان جبريل عليه السلام عندالنبي والحسين معى فغفلت عنه فذهب الى النبي فأجلسه على فخذه فقال له جبريل أتحبه يا محمد قال نعم قال ان امتك ستقتله

وحان منى التفات نحوه فرأت

عيناىَ عينيْهِ قد فاضت مآقيها

فقلت أى شافعى هوّن عليك فما

لعينك اليوم غرقى فى مجاريها

فقال ان أخى جبريل أخبرني

بمقتـل ابني هذا ما يُبَكيها

وفى رواية هندٍ وهى صادقة

وصادقٌ من عن الأسناد يَرويها

قالت جلست به يوماً أداعبـه

بحضرة المصطفى فازداد تنبيها

إذ قال جبريل قد أحببته وله

فى عالم الغيب أشياء سأوحيها

فإن شرذمة العـدوان تقتـله

لولا الخلافة لا يبغيـه باغيها

وبسط جناحه وأراه أرضاً يقال لها كربلاء بها تربة حمراء بطف العراق بها يقتل الحسين

وبانبساط جناحيه ابان له

(بالطَّفّ) أرضاً قد امتدت فيافيها

ارضٌ بها تربةٌ حمرا يقال لها

فى عرفهم (كَرْبَلاَ) كربُ البلا فيها



﴿ تربيته رضي الله عنه ﴾

سَرَتْ اليه من الكرّار والده
فضائلٌ ورسولُ الله مُحييها
من بدئه كان جيشاً وهو منفردٌ
يواقِع الأُسد فى الهيجا فيُرديها
والزهدُ والعلم والاسلام فى حسب
والجود بالنفس للأُخرى يُزجيها
هَمامَةٌ فاقت الجوزا ودَيدَنها
صنع الجميل تعالى الله مُنشيها
وكان يعلو من الهادى على كتفٍ
لها الجلال سواها لا يُدانيها
كما علاها أبوه الليث حين محا
ما شوّه الكعبة الغراء تشويها
وبعد خمسٍ وعشرٍ جازَها سجدت
أمامه الصيد قاصيها ودانيها

واستوجب الحمد من كل الانام على
حسن الفعال التى لله ينويها
[1] كم غاص يحيي بحور الدر ينظمها
عقداً من الشعر والتاريخ راويها
فكيف بى وأنا المزْجَى بضاعته
لولا (الحسين) لما راجت قوافيها

(١) يحيي بن الحكم شاعره



﴿ سفره مع ابيه الى الكوفه ﴾

[1] لكوفة الغدر شد الرحل يسكنها
بعد الخلافة اذ ألقت مراسيها
ولم يزل كعبة الاسلام تقصده
كل العباد وعين الله تحميها
[2] حتى نعينا (علياً) فى امامته
فأظلم الدين والدنيا وما فيها
كما نعته وحوش فى تنوفتها
والطير من حزنها ألقت خوافيها
كأنها حفظت معنى جمائله
تلك التى كان فى الهيجاء يسديها

---

(١) بعد أن بويع أبوه الامام على كرم الله وجهه بالخلافة فى العراق سافر معه

(٢) قتله عبد الرحمن بن ملجم ومات كرم الله وجهه الليلة الثالثة عشر من رمضان سنة ٤٠ هجرية

﴿ خلافة ابنه الحسن رضى الله عنه ﴾

(١) واستخلف القوم فيهم شبله (حسناً)

نعم الرعيـة راعت عدل راعيها

مدَّ العراق له الأيدى تبايعـه

فمد بالعدل يدًّا فوق أيديها

---

(١) بعد موت على عمد أهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم اشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية فتقابل الجيشان بموضع بناحية الانبار وهناك رأى الحسن حقن الدماء خصوصاً اذا اصطلح على شروط قوية وفعلا فقد اشترط على معاوية اشياء منها أن لا يطالب أحداً من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء وان يكون ولي العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال ليأخذ حاجته فأجابه معاوية وتنازل الحسن عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين وذلك كان فى ربيع الاول سنة ٤١ هجرية وكان عمله هذا مصداقاً لقول جده المصطفى عليه الصلاة والسلام فيه « ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »

وحرضته أناس بعدها طلبت
كيد النفوس التى بالبغى تبغيها
فسار بالجيش طلاباً معاوية
فى أربعين من الآلاف يُزجيها
لما رآه ابن هندٍ فلَّ صارمهُ
وبات فى حَيرة شَتَّى معانيها
وكان فى الملاء (ابن العاص) يرمقهُ
محيي لدولته ذكراً وبانيها
يرمى الأمور بسهم من سياسته
كأنما الوحي (بابن العاص) يَرميها
فقال خذ ذلك التدبير سوف به
تدنو الينا الأمانى من صَياصيها
أوقف قُواهم بذكر الصلح تطلبه
على شرائط إن شئنا نُوفّيها
هو المدين وكان العدم يقتله
إن المدين كئيب الحال واهيها

أطمعه فى المال ثم الملك يتبعـه
غير الديون التي فى الحال تقضيها
واعمل بنصحى واذكر حيلة سلفت
منى بشأن (على) (يا معُاويها)[١]
هـذى لتلك عوان فى بكارتها
للأصل والفرع أولاهـا وثانيها
فقام من وقتـه والبشر يجـذبه
نحو التّصالح طوعاً لابن عاصيها
وبعد أخذ وردٍّ قد رأى (حسنٌ)
حقن الدماء التى لله يبُقيها
وقال إنى تركت الملك لست له
بعد (الخلافة) إذ ولّت لياليها[٢]

---

(١) اشار عمرو بن العاص على معاوية بقبوله شروط الحسن رضى الله عنه كما اشار عليه بمسألة التحكيم بينه وبين الامام على كرم الله وجهه فى وقعة صفين وكان من انتصار معاوية على على ما هو معلوم (٢) فى اليوم الذى تنازل فيه الحسن عن الخلافة

ولاح لى الروم فى جاوا كالحة
قد يزحفون عليها من أعاليها
يراقبون خلافاً بين أُمتنا
ليرجع الكفر من بعد الهدى فيها
فاستصوبوا رأيه عاماً بأن له
فى العاقبات اطلاع وهو يدريها
ان الكبير كبيرٌ الرأى صائبه
رغمَ الحداثةِ فى سنٍّ يُمضِّيها
عن جدِّه ابنىَ هذا سيِّد وبه
سيصلح الله أحزاباً ويَهديها
وتَمَّ لابن أبى سفيان مقصده
وللمقاصد أوقاتٌ تُؤَدِّيها

لمعاوية تصديق للخبر المأثور « الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضاً »

(موت الحسن رضى الله عنه)

(١) فاعجبْ (لزوجة) هذا كيف تقتله
بغْياً وغـدراً لآمال ترُجِّيها
دَسَّتْ له (السُّمَّ) تنفيذاً لرغبتها
ما أقتـلَ السم إذ لانت أفاعيها

---

(١) زوجة الحسن رضى الله عنه هى جعدة بنت الاشعث سقته السم قيل بأمر يزيد ووعدها انه يتزوجها ان فعلت فسقته السم وطالبت يزيد أن يتزوجها فأبى وكان الحسن قد أوصى أن يدفن بجوار جده فأبى عامل معاوية على المدينة مروان بن الحكم وكادت تقع فتنة بين بني أمية وبنى هاشم من أجل ذلك لولا قول عائشة رضى الله عنها البيت بيتى ولا آذن ان يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجداً وقد قال بعض الشعراء فى ذلك

اصبح اليوم ابن هند شامتاً ظاهر النخوة اذ مات الحسن
يا ابن هندان تذق كاس الردى تك فى الدهر كشىء لم يكن
لست بالباقي فلا تشمت به كل حى للمنايا مرتهن

كانت خيانتها في موته سبباً
وللمنية أسباب تُناديها
لمْ تدرِ من قتل هذا أنها هدمت
ركن الشريعة فانهالت مَبانيها
نالت على ضعفها ما لم تكن قوِيَتْ
عليه أُسْدُ الشَّرَى والغاب يَحميها
كم حاولت كيده الأيدي الطوال ولم
تظفر بما حاولته في تمنيها
كيد النساء عظيم في الحياة كما
قد نبأ الله في التنزيل تنبيها
وإن أعدى أعادى المرء زوجته
والنفس تخطى وتهوى من يُعاديها
فلا وثوقَ بأنثى كيفما حسُنَتْ
فيها الظنون أو استخفت مساويها
ان أقسمت كذبت أو أُمنت غدرت
وفَرْط رغبتها في الأمر تُخفيها

الغدْر منبعه أحشاؤهن فلا
تأمن أذاها ولو دهراً تُصافيها
والمكر مربعه أكبادهن فلا
تزال معمورة منه نَواحيها
يخْدَعْنَ من لم يكن ذا خبرة وكما
يَخْدَعْنَ يُخْدَعْنَ بالأقوال تطليها
لولا (اليزيد) الذى بالمال رغَّبها
والنفس إن رُغِّبت فالمال يُغرِيها
ما حلَّ بالدين ما أدّى لشقوتنا
إن الملوك يرَون الدّين تشويها
حبُّ الرياسة ما أبقى لهم رشداً
انَّ الرياسة قد تهوى بِهاويها
حب الرياسة قد تَنْساقُ جامحة
له النفوس فيُصميها ويُعميها
ياذا الحِجَا لا تكن رأساً وكن ذَنَباً
إن الرؤوس سيوف الدهر تبزيها

(موت معاوية)

قَضَّى (معاوية) أيامه وقضى
عليه من حادثات الدهر قاضيها
فغادر الملك فى إبّان سطوته
ودولة العرب جرَّت ذيلها تِيها
كانت امارته فيها على قدَرٍ [٢]
عشرين عاماً تصافيه لياليها

---

(١) معاوية اول خلفاء بنى اميه ابوه ابو سفيان بن صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى وأمه هند بنت عتبة أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح واستكتبه النبى صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الشام أربع سنين من خلافته وأقره عثمان رضى الله عنه مدة خلافته نحو اثنتى عشرة سنة وتغلب على الشام محارباً لعلى أربع سنين فكان أميراً وملكا على الشام نحو أربعين سنة

وكان حليما حازماً داهية عالماً بسياسة الملك يعاونه فى ذلك

مضى الى ربه وهو الحسيب على
أعمـاله كيفما كانت يلاَقيهـا
المرء يُجزَى بنوعى فعـله زِنَةً
وان تـكن ذرَّة لاشـك رائيها
ما مات الا وقامت إثره فتن
كانت إمارته عنّاً تُواريهـا

عمرو بن العاص فاتفق معه على محاربة على كرم الله وجهه على شرط أن تكون مصر لعمرو وفى ذلك يقول عمرو مخاطباً معاوية

معاوى لا أعطيك دينى ولم أنل
به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فان تعطني مصراً ربحت بصفقة
أخذت بها شيخاً يضر وينفع

وكانت وفاة معاوية فى رجب سنة ٦٠ هجرية ووفاة عمرو ابن العاص فى سنة ثلاث وأربعين وقد ولى معاوية بعده على مصر ولده عبد الله بن عمرو ثم عزله

(امارة اليزيد)

قام (اليزيد) بها تحيا بأمرته[1]

تزداد يوماً فيوماً فى دواهيها

لما استوى العرش وقت الأستوا فغدت

شمس العدالة ليل الظلم غاشيها

---

(١) اليزيد بن معاوية ثانى ملوك بني أمية أمه ميسون بنت بحدل الكلابية بويع لما مات أبوه فى رجب سنة ستين ومات الاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر ارتكب فيها من المعاصى كثيراً اعظمها قتل الحسين رضى الله عنه وأمره لمسلم بن عتبة بسبي أهل المدينة المنورة واباحتها للجند وحصار الكعبة الغراء وأمره لحصين بن نمير برمى البيت الحرام بالمنجنيق واحراقه بالنار وعقب ذلك مات بلا توان

وكان يزيد فصيحاً بليغاً تعلم ذلك لاقامته مع أمه ببادية اهلها بني كلب بعد أن ألحقها بها أبوه معاوية

الموت آلمه والملك سالمهُ
سرَّته تعزية وافت تهانيها
إن الزمان عجيب في تصرفه
ما أشبه الدهر بالميزان تشبيها
ماأشبه الدهر بالميزان يخفض ما
فيها الوفور وذات النقص يُعليها
ما أشأم الشام والأسـلام قاطبة
ببيعـة بيع فيها الدين تسفيها
أبوه ولّى فولّي نفسه وبغى
والبغى مسعاة حتفٍ خاب ساعيها
عتا عتواً كبيراً واستطال على
كل البـلاد بظلم بثـه فيها
الظلم دوماً كمين النفس إن ضعفت
يَخْفى ويظهر منها فى تقَوّيها



ظلم اليزيد للعراقيين

وأكثر الناس شكوى من ظلامته
أهـل العراق ومن هم فى نواحيها
كأنه يحفظ الحقـد القديم فما
كل الضغائن طول الدهر يُنسيها
فى قلبه نار حقـد سُعِرَتْ وهوى
والنار ان هبت الأهواء تُذكيها



طلب يزيد البيعة من الحسين بواسطة

(عامله فى المدينة[١])

خاف اليزيد (حسينا) فى مدينته
فأسرعت رسله تطوى فيافيها
سرعان ماوصلوا ليلا لعاملها
كيما يبايع قهراً فى دياجيها
فقال عاملها (سبط الرسول) أطع
أمر اليزيد وبايع فهو واليها
فقال مثلى سراً لا يبايعكم
بل فى المحافل إذ ماجت بأهليها

لما استقر اليزيد في ملكه ارسل الى عامله فى المدينة مروان ابن الحكم وطلب اليه ان يلزم الحسين رضى الله عنه وعبد الله ابن الزبيروابن عمر بالبيعة فأما ابن عمر فقال ان اجمع الناس على بيعته بايعته واما الحسين وابن الزبير فهاجرا الى مكة ولم يبايعا

هجرة الحسين الى مكة ليلا

وما انجلى الليـل الا كان مرتحلا

(عن المدينة تبكيه ويبكيها)[1]

إذ خافهم حين خافوا أمر بيعتـه

فسارِ للكعبة العزا يناجيها

---

(١) تضمين من شعر شاعر مصر الكبير محمد بك حافظ ابراهيم



دعوة الحسين الى الكوفة

حتى أتت كتب من عند شيعته (١)
تبغى خلافته والحبُّ داعيها
فكاتب القوم هذا (مسلم) سامت
منه السريرة والأيمان يُعليها
فبايعوه إذا شئتم مبايعتى
على الكتاب وإلا لا أُلبّيها

---

(١) ورد على الحسين رضى الله عنه مكاتبات من أهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم ليبايعوه وكان العامل عليها النعمان بن بشير الأنصارى فأرسل الحسين الى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبى طالب ليأخذ البيعة فوصل مسلم وأخذ البيعة من ثلاثين ألفاً وبلغ يزيد عن النعمان مالا يرضيه فعزله عن الكوفة وولي بعده عليها عبيد الله بن زياد

وقد نصح الحسين عن الذهاب الى الكوفة عبد الله بن عباس قائلا له انهم قوم أهل غدر فأبى الحسين قائلا له ياابن العم اني والله أعلم انك ناصح مشفق ولقد أزمعت وأجمعت

وقـدم النصح أخيار الصّحاب له
فقال من قدر الأقدار يُجريها
وأينما كنت كان الموت فى طلبي
ولو سكنت بروجاً فهو يأتيها



سفر الحسين الى الكوفة

وأزمع السير فى صحب وشرذمة

من أهله عصبة سلّت مواضيها (١)

---

(١) خرج الحسين رضى الله عنه من مكة الى الكوفة يوم التروية سنة ستين واجتمع عليه جمع من العرب ثم لما بلغه مقتل ابن عمه مسلم بن عقيل والذى قتله عبيد الله بن زياد عامل الكوفه بعد النعمان وذلك أن خذل الكوفيون مسلما ونكثوا عهدهم ونقضوا بيعتهم فقبض عليه عبيد الله بن زياد وأحضره أمامه فى قصره وشتمه وشتم الحسين وعليا وضرب عنقه من ساعته ورمى جثته من نافذة القصر ثم قطع رأس هانى بن عروة وكان ممن أخذ البيعة للحسين وأرسل رأسى مسلم وهانى الى يزيد بالشام وكان مقتل مسلم بن عقيل لثمان مضين من ذى الحجة سنة ستين وبعدها أخذ الحسين فى التوجه الى الكوفة ولما بلغه مقتل ابن عمه تفرق الناس عنه ولم يبق معه الا القليل وهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا فالجملة اثنان وسبعون ولقد تقابل الحسين مع صاحب شرطة عبيد الله بن زياد الحر وكان معه الفا فارس فى مكان

واذ بفجعهم أثناء رحلتهم
بقتلة (ابن عقيـل) جاء يرويها

يقال له سراف فقال الحسين له ما أتيت الا بكتبكم فأن رجعتم رجعت من هنا فقال رسول عبيد الله إنا أمرنا أن لا نفارقك حتى نوصلك الـكوفة بين يدى ابن زياد فقال الحسين الموت أهون من ذلك وما زالوا عليـه حتي سار مع صاحب شرطة ابن زياد وكانت سنة إحدى وستين قد دخلت



ملاقاة الحسين بجيش ابن زياد

فضاعفوا السير لـكن كان يرقبهم
(بكربلا) ابن زياد فى ضو احيها[(١)]

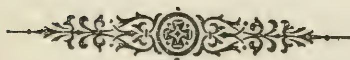
---

(١) لما سار الحسين رضي الله عنه مع الحر ورد كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر يأمره ان ينزل الحسين ومن معه علي غير ماء فأنزلهم في الموضع المعروف بكربلا وذلك يوم الخميس ثاني المحرم سنة احدى وستين ولما كان الغد قدم من الـكوفة عمر بن سعد ابن أبى وقاص بأربعة آلاف فارس أرسله بن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين ان يمكنه امامن العود من حيث أتى وإما ان يجهز الى يزيد بن معاويه وإما ان يلحق بالثغور فكتب عمر الى ابن زياد يسأله أن يجاب الحسين الى أحد هذه الامور فاغتاظ ابن زياد فقال لا ولا كرامة فأرسل مع شمر بن ذى الجوشن الى عمر بن سعد إما أن تقاتل الحسين وتقتله وتطأ الخيل جثته وإما ان تعتزل ويكون الامير على الجيش شمر فقال عمر بن سعد بل أقاتله ونهض عشية الخميس تاسع المحرم من هذه السنة والحسين جالس أمام بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه سألهم مع أخيـه العباس

حتى اذا اصطدم الجيشان واشتبكا
لله ما تركا في نفس رائيها
من هامة فصلت عن جسمها طرحت
يبيعها السيف والعقبان تشريها

أن يمهلوه الي الغد وان يجيبهم الى ما يختارونه فأجابوه الى ذلك وقال الحسين لاصحابه إنى قد أذنت لكم فانطلقوا فى هذا الليل وتفرقوا فقال أخوه العباس لم نفعل دلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً وتكلم الجميع بمثل هذا الجواب

وكان الحسين وأصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما أصبحوا ركب عمر بن سعـد فى جيش وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء من تلك السنة وعباء الحسين أصحابه وهم اثنان وسبعون واستمر القتال الى ظهر ذلك اليوم



شجاعة الحسين رضى الله عنه

وهاجم (السبط) والألباب حائرة
عزيمـة من (على) كرَّ يحييها
يُردى فوارسهم يَرمى دواعسهم
كالليث بين شياهٍ غاب راعيها
لو تحمل الأرض جزأ من متاعبها
كما تحمـل لاندكت رواسيها
أدام طعناً وضرباً غـير مكترث
بهـم ثلاثة أيام يواليها
وأصبحت رابع الأيام أعظمـه
بها الملال احتمال الدّرع محميها
إن الجـلامد لودام القراع بها
تصدعت أو تناهت فى تلاشيها

***

دفاع الحسين عن النساء

فأثخنوه جراحاً وهو محتمـلٌ
هول الدفاعِ عن الأعراض يحميها
يحمى الحرائر أشراف النسا حسباً
يحمى النفوس التى بالروح يفـديها
يحمى نساءً وأطفالا بعزمتـه
وهـل تسلم نفس فى أدانيها
لاسيما نفس هـذا الحر ان لها
فوق الورى همـة تسمو مراقيها
ترضى تجرع كاسات الحمام ولا
ترضى بهتك ونتكٍ فى غواليها

مقتل الحسين رضى الله عنه

حتى دعتـه المنايا وهى نافـذة
اذا دعت نفس مخـلوق تلبيها
لمـا رماه بسهم من كنانتـه
اما (سنانٌ) واما (شمرُ) راميها[1]

لما استمر القتال بين جيش عمر بن سعد وبين أصحاب الحسين الى ظهر اليوم العاشر من محرم سنة احدى وستين صلى الحسين وأصحابه صلاة الخوف بعد ان دافع دفاع الابطال عن النساء والاطفال وأمامه جيش مؤلف من ستة آلاف فارس وجملة أصحابه اثنان وسبعون فتلك والله شجاعة نادرة وليس ذلك بالـكثير على الحسين وأبوه علي بن أبى طالب الـكرار

اشتد الظمأ بالحسين فتقدم ليشرب فرمى بسهم فى فمه ونادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعه بن شريك على كفه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس النخعى بالرمح فوقع فنزل اليه فذبحه واحتز رأسه وقيل ان الذى نزل واحتز رأسه هو شمر بن ذى الجوشن وجاء به الى عمر بن سعد فأمر

ياشرها رميـة جاء القضاء بها

قضت عليـه فما احتاجت يثنيها

أطاحت الليث فوق التُّرب منطرحا

طرح الضراغم صرعى فى مراميها

كانت برميته الدهما منيته

من ذا يرد المنايا أو يوانيها

كم ضربة قبلها كم طعنـة بلغت

ستاً وستين عـدا قال محصيها[١]

عمر بن سعد جماعة فوطئوا صدر الحسين وظهره بخيولهم ثم بعث بالرؤس والنساء والاطفال الى عبيد الله بن زياد فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب فى يده فقال له زيد بن أرقم إرفع قضيبك فوالله الذى لا أله الا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم بكى ونقل مع الحسين جميع أصحابه وكان عدد الرؤس التي أرسلت الى زياد مع رأس الحسين سبعين رأساً

(١) وجد بالحسين ثلاث وثلاثون ضربة وثلاث وثلاثون طعنه

ما أوقعتـه ولـكن نبلة نفـذت
ياليتها نفـذت فى كبد ملقيها

واستشهد رضى الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين من الهجرة وعمره اذ ذاك كان خمساً وخمسين سنة ودفن بأرض كربلا بالعراق ومشهده يزار ومشهور ودفن العامرية وهم قوم من بنى عامر الحسين ومن قتل معه بعد يوم

لما اشتد العطش بالحسين وأصحابه ومنعهم منه عمر بن سعد أمير جيش ابن زياد ذهب اليه رجل زاهـد ورع يقال يزيد بن حصين الهمدانى وقال له أتمنع ابن بنت رسول الله من ماء الفرات والدواب والـكلاب تشرب منه وتزعم انك تعرف الله ورسوله فأطرق عمر بن سعد ثم قال ياأخا همـدان انى لأعلم ما تقول ثم أنشأ يقول

دعانى عبيد الله من دون قومه ... إلى خصلة فيها خرجت لحينى
فوالله لا أدرى وإنى لواقف ... على خطر لا أرتضيه ومين
أ آخذ ملك الرى والرى بغيتى ... وأرجع مطلوبا بدم حسين
وفى قتله النار التى ليس دونها ... حجاب وملك الرى قرة عينى

ثم قال ياأخا همدان ماأجد نفسى تجيبنى إلى ترك ملك الرى

الغيرى فرجع يزيد بن حصين إلى الحسين وأخبره بمقالة ابن سعد فتأكد الحسين رضى الله عنه بأن القوم قاتلوه ولما أرسل عمر بن سعد رأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد مع سنان بن أنس النخعى قال سنان يخاطب ابن زياد

أملأ ركابى فضـة وذهبا   إني قتلت السيد المحجبا
قتلت خـير الناس أماً وأباً   وخـيرهم إذ يذكرون نسبا

فغضب ابن زياد وقال اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا أنلت منى خيراً ولألحقنك به ثم ضرب عنقه



رثاء الحسين رضى الله عنه

شلت يداك التي بالغدْر صيرتا
عين الشريعة تنعيه وينعيها[١]
لما رميت العلا والمكرمات بما
رميت خير كريم عاش يوفيها

---

(١) كان الحسين رضى الله كريماً شجاعاً حج خمساً وعشرين مرة على قدمه وكان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة له كلام منثور منه فى خطبة خطبها

أيها الناس نافسوا فى المكارم وسارعوا فى المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالمنح ولا تكتسبوه بالمطل واعلموا ان المعروف يكسب حمداً ويعقب أجراً فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسناً جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا لرأيتموه منظراً قبيحاً تنفر منه القلوب وتغضى منه الابصار أيها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل وان أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وأعف الناس من عفا عن قدرة وأوصل الناس منه

مارد سائله يوما ولو فرغت

بالبـذل راحتـه من كل ما فيها

قـد راض لله نفسا قدمت عمـلا

للباقيات فمـا نفس تدانيها

نعم القتيـل وبئس القاتلون له

وللبرايا إله سوف يَجزيها

الله فى أمة حق العـذاب لها

بما جناهُ على الاسلام جانيها

ووصل من قطعه الخ وله فى النظم قول كثير منه ماقاله لما منعوه من الماء وأهل بيته وأصحابه قال رحمه الله تعالى

غدر القوم وقد مارغبوا — عن ثواب الله رب الثقلين
قتـلوا قدما علياً وابنـه — حسن الخير كريم الأبوين
حسداً منهم وقالوا أقبلوا — نقتل الآن جميعاً الحسين
خـيرة الله من الخلق أبى — ثم أمى فأنا ابن الخيرتين
فضة قد صغيت من ذهب — فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدى فى الورى — وكشيخى فأنا ابن القمرين

مصيبة أبكت (الزهرا) بروضتها
كما أسأت « عليا » من عواديها
فمادت الأرض واهتزت جوانبها
حتي السموات كاد الحزن يطويها
هَلْ بعد كشف وجوه أسفرت جزعا
على شهيد سقته من أماقيها
على فقيد شكا للقوم من ظمأ
« والروح قد بلغت منه تراقيها »
فلم ينل غير فصل الرأس مرحمة
والنفس قد تتغالى فى تشفيها

فاطم الزهراء أمى وأبى قاصم الكفر ببدر وحنين

﴿ وقوله رضى الله عنه ﴾

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله أعلى وأنبل
وان يك لابد من الموت للفتي فقتل امرئ فى الله بالسيف أجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

مَنْ أبغض المصطفى فالله مبغضه
حسب الفجيعة أن الله قاليها



أسر أهل البيت

ياحر قلب (العـذارى) حينما ذهبوا[١]

بهن في حالة قـد عيَّ راثيها

الى (يزيد) الذى فى النقص مكتمل

به النقائص زادت فى تناهيها

---

(١) لما ذهب أهـل الحسين إلى عبيد الله بن زياد مع رأس الحسين ورؤس أصحابه أرسلهم بن زياد إلى يزيد بن معاوية وفى مقدمة الحرس عليهم زحر بن قيس فلما وصلوا وضع زحر رأس الحسين بين يدى يزيد ثم أدخـل نساء الحسين والرأس بين يديه فى حالة فظيعة فجعلت فاطمـة وسكينة بنتى الحسين تتطاولان لتنظراه وجعـل يزيد يستره عنهما فلما رأينه صحن وبكين بكاء مراً فبكت نساء يزيد وبنات معاوية ثم قالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة ليزيد بنات رسول الله سبايا أسرك هذا يايزيد فقال والله ماسرنى وإني لهذا كاره وأدخلهن على نسائه وهن يبكين وأكرمن مثواهن وضاعفن لهن ما أخذ منهن من

فى حالة جلَّ ربى كيف قدرها

خرائد الطهر تسبيها مواليها

الحلى والثياب وكانت سكينة تقول ما رأيت كافراً بالله خيراً من يزيد ثم أمر يزيد بدخول على زين العابدين ابن الحسين فدخل عليه مغلولا فقال على يابزيد لو رآنا رسول الله مغلولين لفك عنا قال صدقت وفك عنه فقال ولو رآنا على بعد لأحب أن يقربنا فأمر بقربه ثم قال يزيد يا على أبوك الذى قطع رحمى وجبل حقي ونازعنى سلطانى فنزل به مارأيت فقال على (ماأصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن في ذلك على الله يسير لكيلا لا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور) فقال يزيد له (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) ثم ان يزيد أمر بانزال على بن الحسين وحريمه في دار خاصة ورتب لهم كل ما يلزمهم وكان لا يأكل إلا معه ففي ذات يوم حضر على ومعه أخوه عمر بن الحسين وكان صغيراً فقال يزيد لعمر أتقاتل ولدى خالداً وكان صغيراً في سن عمر فقال له عمر أعطنى سكينا حتى أقاتله فضمه يزيد اليه وقال (شنشنة اعرفها من اخزم) وهل تلد الحية إلا حوية

فأضمر البشر والعينان تفضحه
وأظهر الحزن للاسرى يواسيها

ثم ان يزيد جهز عليا بن الحسين وجميع أهل بيته بعد أن استعطفهم وأرسلهم إلي المدينة المنورة فساروا حتى دخلوها ولما علم أهلها بمقتل الحسين خرجت جميعاً تنتحب وتبكى وكان من جملة الذين ذهبوا إلى المدينة زوجة الحسين رضى الله عنه الرباب بنت امرئ القيس أم سكينة بنت الحسين وكان فى انتظارهم أهل المدينة وقد خرجت النساء حاسرات وبينهن أخت مسلم بن عقيل بن أبي طالب بنت عم الحسين رضى الله عنه وهي تقول

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم أخر الأمم
بعترتى وحويمى بعد مفتقدى منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

بعد احضار رأس الحسين إلى يزيد أمر بدفنها فدفنت بعسقلان حتى تغلبت الافرنج عليها افتداه منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل ودفنه بمشهد معروف بالقاهرة بالقرب من خان الخليلى وقيل دفن بالبقيع مع أمه وأخيه الحسن وقيل دفن مع الجثة بكربلا وقد ظهرت كرامات كثيرة عند قتل الحسين رضى الله عنه منها نواح الجن وبكاء السماء باحمرارها فى ذلك

لو كان يدرى من (السفّاح) صولته
ما اعتز بالظلم فى الدنيا وأهليها[1]

وكان لا يقلب حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط ومنها ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام نصف النهار أشعث اغبر بيده فازورة فيها دم قلت يارسول الله ما هذا قال دم الحسين وصحبه أرفعه إلى الله عز وجل فجاء الخبر بعد أيام انه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة رحمه الله رحمة واسعة وأذاق قاتليه كأس الوبال والنكال

(١) لما بويع ابو العباس السفاح واسمه عبدالله بن محمد بن على ابن عبد الله بن العباس بالخلافة فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فى ربيع الاول بالكوفة ارسل جيشه وقواده إلى جميع الامصار لفتحها وقد هزم جيشه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى آخر خلفاء بنى امية وهو الرابع عشر وقد قتل مروان ببلدة بوصير من اعمال مصر بعد ان فر من الشام لما هزم جيشه وكان قتله فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان عمر مروان لما قتل اثنتين وستين سنة ومدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر وكان يقول بخلق القرآن والقدر وأمه جارية كردية

إن الزمان سريع فى تقلبه
وكل نفس لها نفس تُجازيها
والصبر للنّفس نجاح مطالبها
كم أدركت بتأنيها تمنّيها
بنى أميّة قد ضلّتْ أصاغركم
فلا سقاهم بقطر المُزْن غاديها

وقد استتب الأمر للسفاح وقتل فى يوم واحد من الأمويين تسعين رجلا وذلك بعد أن اكرمهم عم السفاح عبد الله بن على ابن عبد الله بن العباس دخل شبل بن عبيد الله مولى بنى هاشم عليهم ومعهم عبد الله عم السفاح المذكور فأنشد

اصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بنى العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس ستارا واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها وبها منكم كحد المواسى
ولقد ساءنى وساء سوائى قربهم من نمارق وكراسى
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد وشهيد بجانب المهراس

إلا سمىّ (أبى حفص) ومشبهه
فى الزهد والعدل والتقوى يُواليها[١]

والقتيل الذى بحران اضحى ثاوياً بين غربة وتناسى

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو من خلفاء بنى أمية تولاها وهو كاره لها بويع بها فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة بعد موت سليمان كانت خلفاء بنى امية تسب على بن أبى طالب كرم الله وجهه على المنابر حتى أواخر خلافة سليمان بن عبد الملك فلما تولى بعده عمر بن عبد العزيز نهى عن ذلك وحرمه وأبدل السب بقوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)

كان عمر بن عبد العزيز ساهراً على حقوق الضعيف يأخذها من القوى وكان زاهداً ورعاً تقياً لايضع الأشياء إلا فى مواضعها ولا يسلمها إلا لذويها فحنق عليه بنو أمية وخشوا أن يكون سبباً فى إخراج الامر من يدهم لأنه لايعرف محاباة الأقارب ولا يخشى فى الله لومة لائم فوضعوا له السم فمات إلى رحمة الله تعالى وهو ابن أربعين سنة وأشهر ومدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وولد بمصر

سنة احـدى وستين ووفاته يوم الجمعة الخامس والعشرين من
رجب سنة احدى ومائة وكان فى وجهه شجة من رمح دابة وهو
غلام ولهذا كان يدعى بالاشج وكان متبعاً سنة الخلفاء الراشدين
رحمه الله



خاتمة

يامن من الدهر قد نابتك نائبـة
أو حاربتك الليالى فى تعـدّيها
هـذا ابن بنت رسول الله ملجأنا
عنـد الخطوب إذا ماحـل عاديها
بمصر أو كربلا لذ بالضريح وسـل
يسرع اليك من الألطاف خافيها

فأمر عبد الله عم السفاح بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الموائد وأكل الناس وهم يسمعون أنينهم حتى ماتوا جميعاً وأمر عبد الله بنبش قبور بنى امية بدمشق فنبشت قبور معاوية وولده يزيد وعبد الملك بن مروان وهشام ابن عبد الملك وقد وجد جسمه صحيحاً فأمر بصلبه ثم احرقه بالنار وذراه وتتبع قتل بنى امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع او من هرب إلى الاندلس وكذلك قتل سليمان بن على بن عبد الله ابن عباس بالبصرة جماعة من بنى امية

واعكُفْ عليه وولِّ الوجه قبلته
ووجِّه القلب نحو الله توجيها
واستنزف الدمع واندب أمة سلفت
بالسيف كم قهرت شعباً يناويها
الدين رائدها للخير يرشدها
والعلم قائدها للمجد يدنيها
وفى ثمانين عاماً أخضعت أمماً
فى ثمانمائة ساد الرُّوم واديها

والقاهم فى الطريق فأكلتهم الكلاب . ومما يذكر ان سليمان بن هشام بن عبد الملك الاموى كان قد امنه السفاح واكرمه فدخل سديف على السفاح وانشده

لا يغرنك ماترى من رجال   إن تحت الضلوع داء رويا
فضع السيف وارفع السوط حتى   لاترى فوق ظهرها امويا

فأمر السفاح بقتل سليمان فقتل

وبذلك دالت دولة بنى امية وقامت دولة بنى العباس وانتقم الله منهم فى الدنيا غير الانتقام الاعظم الخالد في الآخرة بين يدى الواحد القهار

والله أكبر تدوى في مآذنها
في اليوم خمس سرى في الكون ساريها
ما قامَتْ الحربُ (لاستعمارِ) مملكة
أو نظّمَ الجيش حبًّا في مَراعيها
لكنّه الدّينُ قد باعوهُ أنفسهم
بجنة الخلد والرحمن شاريها

***

فاعجبْ (لأعقابهم) في دورهم سجدوا
للغير من قلة الأيمان تأليها
فدَينٌ جاهل دنياهُ تلفِظُه
وعالم يزدرى بالدّين تسغيها
والدّينُ أمسى غريبًا في مواطنه
فاعجب لأُمّة (طه) في معاصيها
وابك الملايين منها في تفرقها
واشفق عليها لآلامٍ تقاسيها

واستنهضنْ أُممَ الاسلام قاطبة
واطلبْ لها الخيرَ واستصْرِخْ أقاصيها
وادع الاله وفاقا في عناصرها
هذا والا فان الخُلْفَ يفنيها
هذى نصيحة مشغوف بأمته
بالمال والنفس والاولاد يفديها
ثم الصلاة بترديد السلام على
(خير الورى) وجميع الآل أهديها
ما اهتز غصن وما ناحت بلابله
أو سارت العيس أو غنى مغنّيها
أو نبه القوم (محمودٌ) فذكرهم
بسيرة (ابن على) سبط هاديها
أو قام ينشد للذكرى (قصيدته)
فِيمَ الوجيعةُ فى الاحشاء تُخْفيها

﴿ تمت القصيدة الحسينية ﴾

محمود عبد الله القصرى

كلمة ختامية

الى هنا وقف قلم البيان ، عن نظم درر التبيان ، وقد جعل فيه التوسل خاتمة صالحة ، راجيا بذلك من كرم مفيض النعم التجارة الرابحة فان العبد معدن الزلات ، ومحل الهفوات والخطيئات والشعر خيال ينسخ من البال تأخذه الخطرة ، وتجيبه النظرة وقد يتأوله السامع بمقتضى همته وعلى منوال غرضه ونيته ، وقلوب أهل الحق سليمة ، وطباع الكرام كريمة ، وقد تضمنت هذه القصيدة السوق الى مكارم الاخلاق والحث على الانتظام بسلك أهل الحق الذين اجتذبتهم الى الله الاشواق والابتهاج بمعنى عظيم ذى قدم راسخ ومجد صميم والاشارة الى القدح بلئيم زنيم ذى خلق دنئ وفعل ذميم تجريداً للاخلاق من السفاسف الدنيئة وتنهيضا للهمم الخاملة أن تلتحق بالسلف الصالح من أولى الهمم العليه والله المسؤول أن يؤيد الدين والمسلمين وأن يعلى كلمة الحق المبين وأن يغفر لي ولوالدىّ والمؤمنين انه هو المستعان وعليه فى كل الامور التكلان والحمد لله رب العالمين

تقاريظ

« جادت قريحة حضرة الشاعر العربي الصميم عمر بك محمد السعدى بهذه القصيدة العامرة مخاطبا الناظم قال حفظه الله »

هز القلوب كما يود لسانه
ان القلوب رهينة بلسانه

وجلا الحقيقة للعيان بفكرة
تدع الخيال مجسما لعيانه

كم آية جاءت بوحى جنانه
قرآنها يدعو الى عرفانه

ياخير من نظم القريض لآلاً
وزبرجداً وزمرداً فى خانه

لو أن عقداً منه قد قلدته
سوداء شمطا لازدهت بجمانه

وعلت به عرش الجمال بأسره
وحني لها الجبار فى ايوانه

كم من يد لك فى البلاد عرفتها
شمخ الزمان بها على أحيانه
هل تذكرن (١) (علوية) قدمتها
(للبدرخان) زيادة فى شأنه
فأحلها فى القلب منه مكانة
عظمت لفرط الحب من ايمانه
واليوم مدحك (للحسين) أحله
(عبد المجيد) أخى بكل جنانه
أبصرته والبشر ممتزج به
ثملا بما أبداه من اعلانه

يشير الناظم الى القصيدة العلوية التي أقيمت حفلة تكريم لناظمها برياسة الاستاذ الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية سابقا بالكلية الاهلية سنة ١٣٣٧ هـ وقد تكفل بنفقات الحفلة وطبع القصيدة اذذاك صاحب العزة الوطني الغيور والعربى الكريم بدرخان بك على وكيل مدريه الشرقية حفظه الله

أرض النبي (محمداً) في قبره
والدين والدنيا وأهل زمانه
فكفاك فخراً نلته بهما على
مر الزمان يدور في دورانه
فاهنأ بما أوتيت واذكر نعمة
بلغت بك المرجو من احسانه
وأعد لنا العهد القديم وأهله
انى لفى شغف الى (حسانه)
وأبح لنا الدر اليتيم ونظمه عقداً تغار الشمس من لمعانه
وأعز بالبيت البيوت محدثا في كل بيت منه عن سكانه
فلقد عهدنا منك خير قريحة لا تنتمى الا الى تيجانه
فأبن كما شاء البيان مبلغا ما كان من (عمر) ومن عمرانه[1]

---

(١) يشير الناظم الى الحفلة التي اقيمت تكريما للناظم يوم الجمعة ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٠ بدار الجمعية الاسلامية بشارع فؤاد بشبرا تحت رياسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل البرنس (عمر طوسون باشا) وقد اهدى سمو الامير المحبوب للاستاذ

أوماترى الآداب في أحيائها عينابها الأحياء في انسانه
حسب الكنانة عزها بأميرها غوث اليتيم أبوه في أحزانه
ملجا الضعيف ورحمة العاني اذا مارام دهر البؤس هد كيانه
خلق تساوى رحمة ومهابة من خاف من بطش دنا لحنانه
فليحيا سيفاً وليدم في مصره نيلاجرى بالخير في أوطانه

وجادت قريحة حضرة الشاعر الجليل مجدد عهد شعراء
الاندلس محمود افندى رمزى نظيم أعزه الله
للامام (الحسين) سبط رسول الله

من جـده ومن أبويه
نسب شرَّف الوجود ومجد
جـلَّ أن تنتمى الملوك اليـه

القصرى ناظم الحسينية ساعة ذهبية أثرية ثمينة واهداه عمر بك محمد السعدى بعد ان تلى هذه القصدة بالحفلة خاتماً من الماس وكذلك اهداه سيادة الحسيب النسيب السيد محمد ابو بكر المرغنى شيخ السادة المرغنية بمصر والسودان خاتما من الماس واهداه عبدالفتاح افندى عليش لوحة كتب عليها اسم الاستاذ القصرى بخطه الجميل

صاغ تاريخه الشريف (أديب)
ألمعانى تنقاد طوع يديه
في (الحسينية) التى أرسلتها
نفحات الايمان من أصغريه
حسب (محمود) في الحياة جزاءً
بركات تفيض منه عليه

وقال حضرة الشاعر المطبوع حسن افندى محمد المدني
مدرس الرياضة بمدارس الجمعية الاسلامية بمصر

تحفة يسجد البيان لديها   بجلال يفيض منها عليها
ومعانى لها الدرارى كساء   ودّ ضوء النهار قربا اليها
كل يوم نرى (لمحمود) فينا   آية والخلود من حليتيها
بركات الحسين سبط رسول   الله فاضت فأحكمت طرفيها
يالها من خريدة قد تسامت   وامتلاك القلوب طوع يديها
ياحديثا حوى عظيم صفات   أوجدت في القلوب شوقا اليها
ليس فضل العظام في كبر السن   فقدر الرجال في أصغريها

« وقال حضرة الشاعر الأديب محمد افندى كامل العياط
ناظر مدارس الجمعية الاسلامية بشبرا بمصر »

(محمود) حسبك فخرا ما نظمت لنا
من القصائد ما يُوحى بألهام
بألامس اهـديتنا تاريخ حيـدرةٍ
واليوم سـيرة كرّار ومقـدام
هو (الحسين) وأهل الارض تعرفه
لا فرق بين اعاريب واعجام
فلتبق ياصاح للتاريخ تنشره
عقـداً من الدر منظوما بأحكام